

المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية  
المعهد العالي للقضاء  
قسم الفقه المقارن

# دراسة المسائل الخلافية في كتاب مراقب الاجماع لابن حزم في كتاب الدماء

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في الفقه المقارن

إعداد

أيمن بن محمد بن عياش هاشم

إشراف

فضيلة الشيخ الدكتور

يعقوب بن عبد الوهاب الباحسين



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المعهد العالي للقضاء

قسم الفقه المقارن

# دراسة المسائل الخلافية في كتاب مراتب الإجماع

لابن حزم

في كتاب الدماء

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في الفقه المقارن



إعداد

أيمن بن محمد بن عياش هاشم

إشراف

فضيلة الشيخ الدكتور

يعقوب بن عبد الوهاب الباحسين

الأستاذ المشارك بقسم الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء

العام الجامعي

١٤٣١ - ١٤٣٢ هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

## مُقَدِّمَةٌ

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

{ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ } [سورة آل عمران: ١٠٢] .

{ يٰٓأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [سورة النساء: ١] .

أما بعد :

فإن علم الفقه من أجل العلوم وأولها بالرعاية والاهتمام، فهو العلم بالأحكام التي شرعها الرب عز وجل لعباده، لذا كان لأهل العلم والفقه في الدين منزلة عظيمة، فهم الذين اصطفاهم الله من بين عباده وجعلهم ورثة النبيين، وامتن عليهم بهذه المنة العظيمة، فإنه من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين.

ومع اتساع رقعة البلاد الإسلامية انتشر هؤلاء الأعلام في الأرض يبلغون دين ربهم ويعلمونه للناس، حتى صار لهم مدارس ومذاهب مشهورة ذاع صيتها في الآفاق، وكان لكل مدرسة من تلك المدارس الفقهية منهجها وأصولها التي تبني عليها الأحكام والفروع، فهم وإن

اختلفوا لكن لا يشك أحد أنهم في كل ذلك كانوا يرومون الحق و يتقصّدونه، ومن هنا بدأ عهد جديد في ميدان العلوم الشرعية وهو علم الخلاف أو الفقه المقارن، فكان العلماء و الفقهاء يناقشون القضية الواحدة على اختلاف مداركهم، ويرد بعضهم على بعض.

ولما كان هؤلاء الأئمة بمكان من حسن الظن بهم، اقتصر بعض أتباعهم على أقوالهم وما ذهبوا إليه، حتى وجد عهد جديد وهو عهد التقليد والمنافحة عن المذاهب، فصارت المناقشات بين أهلها كل يدافع عن مذهب إمامه، و لا يرى من الأقوال إلا ما اعتمده أهل المذهب، فضيقوا بذلك أفقاً واسعاً.

و في الوقت نفسه وجد من الأعلام من حاول تجديد ما اندثر من منهج السلف في الرجوع إلى النصوص واستقاء الأحكام منها، بعيداً عن التعصب لرأي إمام أو التحيز لمذهبه، ومن هؤلاء الأعلام الإمام ابن حزم الأندلسي الظاهري - رحمه الله - الذي استقى من معين النصوص الذي لا ينضب، وجاء بطريقته التي حاول من خلالها انتشال القوم من وحل التقليد والتعصب، فجدد بنا أن ندرس سيرته وتراثه الفقهي التجديدي لنتعرف أكثر على طريقته و منهجه .

ولما كان نظام جامعة الإمام - حماها الله - وغيرها من جامعات المملكة ملزماً للطلبة الدارسين في الدراسات العليا بتقديم بحث تكميلي لنيل درجة (الماجستير) كان من توفيق الله تعالى لي اختيار موضوع يبحث في دراسة مسائل الخلاف في كتاب (الدماء) عند الإمام ابن حزم - رحمه الله - من خلال كتابه (مراتب الإجماع) .

أهمية الموضوع :

لهذا الموضوع أهمية بالغة وفيما يلي ما يبرز أهميته :



١/ إن معرفة الاختلاف بين العلماء يربي في الطالب الملكة القادرة على تخريج الفروع على الأصول .

٢/ إن الاطلاع على مسائل الخلاف يساعد الطالب على فهم وجهة نظر كل عالم وإمام، كما أنه يساعده على الوصول إلى الطمأنينة عند اختيار الراجح من هذا الخلاف .

٣/ إن دراسة مسائل هذا الباب وتحريرها فيه فائدة عظيمة لطالب العلم وبالأخص لممارس العمل القضائي .

أسباب اختيار الموضوع :

وتتضح فيما يلي :

١/ إن من حق هؤلاء العلماء أن نبذل جهدنا في تحقيق علمهم، وتوثيق أقوالهم، لا رداً عليهم، وإنما خدمة لعلمهم، وإسهاماً في إكمال ما بدؤوه، ولذا جاءت الرغبة بخدمة هذا السفر العظيم، والمساهمة في إحياء جانب من التراث الفكري الذي تركه لنا الإمام ابن حزم -رحمه الله- .

٢/ إن معرفة الخلاف بين العلماء في باب الدماء تظهر له فائدة عظيمة لممارس العمل القضائي .

٣/ ما امتاز به مؤلف الكتاب من مكانة علمية .

الدراسات السابقة للموضوع :

أحب الإشارة إلى أن هذا البحث هو امتداد لمشروع في دراسة المسائل الخلافية للإمام ابن حزم - رحمه الله - وبعد البحث والسؤال في مظان البحوث والدراسات كـ(مركز الملك

فيصل، ومكتبة الملك فهد الوطنية، ومكتبة المعهد العالي للقضاء، والمكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) لم أعتز على دراسة سابقة تخدم هذا الموضوع.

### منهجي في البحث :

وسوف أقوم - بإذن الله تعالى - في هذا البحث بما يلي :

- ١- تصوير المسألة المراد بحثها تصويراً دقيقاً قبل بيان حكمها ليتضح المقصود من دراستها "إن احتاجت المسألة إلى تصوير".
- ٢- إذا كانت المسألة من مواضع الاتفاق فيذكر حكمها بدليله مع توثيق الاتفاق من مظانه المعتمدة.
- ٣- إذا كانت المسألة من مسائل الخلاف، فيتبع ما يلي:
  - أ- تحرير محل الخلاف إذا كانت بعض صور المسألة محل خلاف وبعضها محل اتفاق.
  - ب- ذكر الأقوال في المسألة وبيان من قال بها من أهل العلم، ويكون عرض الخلاف حسب الاتجاهات الفقهية.
  - ج- الاختصار على المذاهب المعتمدة، مع العناية بذكر ما تيسر الوقوف عليه من أقوال السلف الصالح، وإذا لم يوقف على المسألة في مذهب ما فيسلك بها مسلك التخريج.
  - د- توثيق الأقوال من مصادرها الأصلية.
  - هـ- استقصاء أدلة الأقوال مع بيان وجه الدلالة، وذكر ما يرد عليها مناقشات وما يجاب به عنها إن كانت وأن يذكر ذلك بعد الدليل مباشرة.
  - و- الترجيح مع بيان سببه وذكر ثمرة الخلاف إن وجدت.
- ٤- الاعتماد على أمهات المصادر والمراجع الأصلية في التحرير والتوثيق والتخريج والجمع.
- ٥- التركيز على موضوع البحث وتجنب الاستطراد.
- ٦- العناية بضرب الأمثلة خاصة الواقعية.



٥

٧- تجنب ذكر الأقوال الشاذة.

٨- العناية بدراسة ما جد من القضايا مما له صلة واضحة بالبحث.

٩- ترقيم الآيات وبيان سورها مضبوطة بالشكل.

١٠- تخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية وإثبات الكتاب والباب والجزء والصفحة، وبيان ما ذكره أهل الشأن في درجتها - إن لم تكن في الصحيحين أو أحدهما - فإن كانت كذلك فيكتفي حينئذ بتخريجها منهما أو من أحدهما.

١١- تخريج الآثار من مصادرها الأصلية، والحكم عليها.

١٢- التعريف بالمصطلحات من كتب الفن الذي يتبعه المصطلح، أو من كتب المصطلحات المعتمدة.

١٣- توثيق المعاني من معاجم اللغة المعتمدة، وتكون الإحالة عليها بالمادة والجزء والصفحة.

١٤- العناية بقواعد اللغة العربية والإملاء، وعلامات الترقيم، ومنها علامات التنصيص للآيات الكريمة، وللأحاديث الشريفة، وللآثار، ولأقوال العلماء، وتُميّز العلامات أو الأقواس فيكون لكل منها علامته الخاصة.

١٥- تكون الخاتمة متضمنة أهم النتائج والتوصيات التي يراها الباحث.

١٦- ترجمة للأعلام غير المشهورين بإيجاز بذكر اسم العلم ونسبه وتاريخ وفاته ومذهبه العقدي، والفقهية والعلم الذي اشتهر به، وأهم مؤلفاته ومصادر ترجمته.

١٧- إذا ورد في البحث ذكر مكان، أو قبائل، أو فرق، أو أشعار، أو غير ذلك، توضع لذلك فهرس خاصة، إن كان لها من العدد ما يستدعي ذلك.

١٨- إتباع البحث بالفهارس الفنية المتعارف عليها وهي:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث والآثار.
- فهرس الأعلام.
- فهرس المراجع والمصادر.
- فهرس الموضوعات.

## خطة البحث

اشتمل هذا البحث على مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة : وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث.

التمهيد:

وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : نبذة مختصرة عن ابن حزم وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : اسمه ولقبه وكنيته.

المطلب الثاني : مولده ونشأته.

المطلب الثالث : صفاته ووفاته .

المبحث الثاني : التعريف بكتاب مراتب الإجماع. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : اسمه ومميزاته.

المطلب الثاني : منهجه وطريقة تأليفه.

المطلب الثالث : مكانته العلمية والمآخذ عليه.

المبحث الثالث : نبذة عن اختلافات الفقهاء . وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : التعريف بها .

المطلب الثاني : أسباب اختلافات الفقهاء .



المطلب الثالث : جهود العلماء في بحث أسباب الخلاف .

المبحث الرابع : تعريف الجنايات - الدماء - لغة واصطلاحاً . وفيه مطلبان :

المطلب الأول : تعريف الجنايات لغة واصطلاحاً .

المطلب الثاني : سبب إطلاق باب الدماء على الجنايات .

المبحث الخامس : أنواع الجنايات . وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : أنواع الجنايات بحسب جسامة العقوبة .

المطلب الثاني : أنواع الجنايات بحسب قصد الجاني .

المطلب الثالث : أنواع الجناية على ما دون النفس .

الفصل الأول : المسائل الخلافية التي ذكرها ابن حزم - رحمه الله - في كتاب الدماء مما يتعلق بالجناية على النفس . وفيه اثنا عشر مبحثاً :

المبحث الأول : قتل الرجل بالمرأة<sup>(١)</sup> .

المبحث الثاني : قتل المسلم بالكافر أو الذمي<sup>(٢)</sup> .

المبحث الثالث : قتل الحر بالعبد<sup>(٣)</sup> .

المبحث الرابع : من عفا عن القصاص وهو ممن يجوز عفوّه ثم اقتصر من عفا عنه<sup>(٤)</sup> .

(١) قال ابن حزم - رحمه الله - " واحتلفوا هل بينها وبين الرجل قصاص أم لا؟ " ص ٢٢٧ .

(٢) قال ابن حزم - رحمه الله - " وهل بين الكافر والمسلم قصاص أم لا؟ " ص ٢٢٧ .

(٣) قال ابن حزم - رحمه الله - " وهل بين الحر والعبد قصاص أم لا؟ " ص ٢٢٧ .

(٤) قال ابن حزم - رحمه الله - " واحتلفوا فيمن عفا ممن يجوز عفوّه، ثم اقتصر هل يقتصر منه أم لا؟ قال عمر بن

المبحث الخامس : القصاص من الأمر المطاع <sup>(١)</sup>.

المبحث السادس : القصاص من الأمر غير المطاع <sup>(٢)</sup>.

المبحث السابع : القصاص من الممسك للقتل <sup>(٣)</sup>.

المبحث الثامن : القصاص من المكره على القتل <sup>(٤)</sup>.

المبحث التاسع : أثر إكراه الصبي على قتل غيره <sup>(٥)</sup>.

المبحث العاشر : القصاص من السكران <sup>(٦)</sup>.

المبحث الحادي عشر : الدية لمن يقتص منه فيموت <sup>(٧)</sup>.

المبحث الثاني عشر : عدد الشهود في القصاص <sup>(٨)</sup>.

عبد العزيز: الأمر فيه إلى السلطان: وقال الحسن البصري: لا يقتص منه " ص ٢٢٧.

(١) قال ابن حزم - رحمه الله - " واختلفوا في الأمر المطاع " ص ٢٢٨.

(٢) قال ابن حزم - رحمه الله - " واختلفوا في الأمر المطاع، وغير المطاع " ص ٢٢٨.

(٣) قال ابن حزم - رحمه الله - " واختلفوا في الأمر المطاع، وغير المطاع، وفي الممسك للقتل، أيقتلون أم لا؟ " ص ٢٢٨.

(٤) قال ابن حزم - رحمه الله - " واختلفوا في الأمر المطاع، وغير المطاع، وفي الممسك للقتل، أيقتلون أم لا؟ وفي المكره أيضاً " ص ٢٢٨.

(٥) قال ابن حزم - رحمه الله - " واختلفوا في الأمر المطاع، وغير المطاع، وفي الممسك للقتل، أيقتلون أم لا؟ وفي المكره أيضاً " ص ٢٢٨.

(٦) قال ابن حزم - رحمه الله - " واختلفوا في الأمر المطاع، وغير المطاع، وفي الممسك للقتل، أيقتلون أم لا؟ وفي المكره أيضاً، وفي السكران " ص ٢٢٨.

(٧) قال ابن حزم - رحمه الله - " واختلفوا في الذي يقتص منه قيمت، أله دية أم لا؟ " ص ٢٢٦.

(٨) قال ابن حزم - رحمه الله - " واتفقوا أن أربعة عدول يقبلون في القتل، واختلفوا في أقل " ص ٢٢٨.



الفصل الثاني : المسائل الخلافية التي ذكرها ابن حزم - رحمه الله - في كتاب الدماء مما يتعلق بالجناية على ما دون النفس . وفيه تسعة مباحث :

المبحث الأول : القصاص فيما دون النفس عند عدم المماثلة في الموضع<sup>(١)</sup> .

المبحث الثاني : القصاص فيما دون النفس عند عدم الاستواء في الصحة<sup>(٢)</sup> .

المبحث الثالث : القصاص فيما دون النفس عند عدم التكافؤ في النوع<sup>(٣)</sup> .

المبحث الرابع : قلع الأعور عين الصحيح<sup>(٤)</sup> .

المبحث الخامس : قلع الصحيح عين الأعور<sup>(٥)</sup> .

المبحث السادس : قلع السن المكسور بالصحيح<sup>(٦)</sup> .

المبحث السابع : القصاص بقطع أنف القاطع إذا قطع أنف المقطوع كاملاً<sup>(٧)</sup> .

(١) قال ابن حزم - رحمه الله - " واختلفوا إذا جمعها اسم واحد، ولم تجمعها صفة كيسرى يمينى " ص ٢٢٦ .

(٢) قال ابن حزم - رحمه الله - " واختلفوا إذا جمعها اسم واحد، ولم تجمعها صفة، كيسرى يمينى، وصحيح مريض " ص ٢٢٦ .

(٣) قال ابن حزم - رحمه الله - " واختلفوا إذا جمعها اسم واحد، ولم تجمعها صفة، كيسرى يمينى، وصحيح مريض، وفرج بفرج، أحدهما فرج رجل، والثاني فرج امرأة " ص ٢٢٦ .

(٤) قال ابن حزم - رحمه الله - " واختلفوا إذا جمعها اسم واحد، ولم تجمعها صفة، كيسرى يمينى، وصحيح مريض، وفرج بفرج، أحدهما فرج رجل، والثاني فرج امرأة، وفي عين الأعور بعين الصحيح " ص ٢٢٦ .

(٥) قال ابن حزم - رحمه الله - " واختلفوا إذا جمعها اسم واحد، ولم تجمعها صفة، كيسرى يمينى، وصحيح مريض، وفرج بفرج، أحدهما فرج رجل، والثاني فرج امرأة، وفي عين الأعور بعين الصحيح، وفي سائر ما ذكرنا " ص ٢٢٦ .

(٦) قال ابن حزم - رحمه الله - " واتفقوا أن يضرس الرجل المسلم الذي ذكرنا الصحيحه التي ليست سرداء بضرس الرجل المسلم كذلك، إذا كانت مسماة باسمها، واتفقوا أن الأنف بالأنف، كذلك واختلفوا فيما عدا كل صفة ذكرناها " ص ٢٢٦ .

المبحث الثامن : القصاص بقطع بعض أنف القاطع إذا قطع بعض أنف المقطوع<sup>(١)</sup>.

المبحث التاسع : القصاص في الشجة<sup>(٢)</sup>.

الخاتمة : وأذكر فيها أهم نتائج البحث والتوصيات.

الفهارس : وقد ضمنتها ما يلي :

- فهرس الآيات القرآنية.

- فهرس الأحاديث .

- فهرس الآثار ..

- فهرس الأعلام.

- فهرس المراجع والمصادر.

- فهرس الموضوعات.

شكر وتقدير:

وفي ختام هذه المقدمة فإني أحمد الله تعالى حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على نعمه الظاهرة والباطنة، فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، ثم أشكر والدي الكريمين على

(١) قال ابن حزم - رحمه الله - " واتفقوا أن الأنف بالأنف كذلك، واحتلفوا فيما عدا كل صفة ذكرناها " ص ٢٢٦ .

(٢) قال ابن حزم - رحمه الله - " واتفقوا أن الأنف بالأنف كذلك، واحتلفوا فيما عدا كل صفة ذكرناها " ص ٢٢٦ .

(٣) قال ابن حزم - رحمه الله - " واحتلفوا في القصاص من الشجة، أندرع في المرح أم بسنة من العضو؟ " ص ٢٢٧ .



ما قدما لي، فقد ربياني صغيراً، وأحسننا إلي كبيراً، فأنا بذرة من حسناتهما التي تعاودها بالفراس والزرع، فلهما مني الدعاء الخالص أن يطيل رب العالمين في أعمارهما على طاعته، وأن يحسن أعمالهما، وأن يرحمهما كما ربياني صغيراً، ثم أشكر زوجتي العزيزة على ما قدمت لي من عون فكانت نعم المعين والأنيس .

ثم أشكر فضيلة الوالد الشيخ الفاضل المفضل الدكتور / يعقوب الباحسين، على ما بذل من صدق بين في النصيح والتوجيه والإرشاد، فأسأل الله جل وعلا أن يرفع قدره، وأن يعلي ذكره، وأن يبارك له في عمره وعمله، إنه سميع قريب مجيب.

والشكر موصول لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية على جهودها المباركة في نشر العلم والتعليم، وأخص المعهد العالي للقضاء، جزى الله القائمين عليه خير الجزاء.

ثم إني قد بذلت جهدي في هذا البحث، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وله الشكر والامتنان، وما كان من خطأ فمن نفسي المقصرة والشيطان، وأسأل الله جللت قدرته أن يبارك في هذا البحث، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

التمهيد: وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : نبذة مختصرة عن ابن حزم. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : اسمه ولقبه وكنيته.

المطلب الثاني : مولده ونشأته.

المطلب الثالث : صفاته ووفاته .



المبحث الأول : نبذة مختصرة عن ابن حزم. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : اسمه ولقبه وكنيته.

اسمه: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد الفارسي الأصل، مولى الأمير يزيد بن أبي سفيان بن حرب الأموي - رضي الله عنه -<sup>(١)</sup>، وكنيته أبو محمد، وهي التي كان يعبر عنها في كتبه، وشهرته ابن حزم<sup>(٢)</sup>.

المطلب الثاني : مولده ونشأته.

• مولده :

لا يكاد الباحث يجد عالماً عظيماً قد عرف وقت ميلاده بطريق التعيين إلا نادراً، ولكن يعرف وقت وفاته بالتعيين؛ لأنه ولد مغموراً ومات مشهوراً، وإن ابن حزم على غير ذلك، فقد عرف وقت ولادته وعينه؛ وذلك لأنه كتب تاريخ ميلاده لأحد معاصريه في رسالة أرسلها إليه، فقد كتب أنه ولد في آخر يوم من رمضان سنة ٣٨٤هـ، وكانت ولادته في تلك الليلة بعد الفجر وقبل طلوع الشمس<sup>(٣)</sup>.

(١) هو يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموي، أمير الشام، وأخو الخليفة معاوية، كان من فضلاء الصحابة، من مسلمة الفتح، واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات بني فراس، وكانوا أحراره، وكان يقال له : يزيد الخير، يقال: إنه مات في طاعون عمواس سنة ٨١هـ.

ينظر في ترجمته: [ الإصابة في تمييز الصحابة (٦/٦٥٨)، تهذيب التهذيب، لابن حجر (١١/٢٩٠) ].

(٢) البداية والنهاية (١٢/٩١)، سير أعلام النبلاء (١٨/١٨٥)، شذرات الذهب لابن العماد (٣/٢٩٨)، ابن حزم لمحمد أبو زهرة (٢١).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٨/١٨٥)، ابن حزم لمحمد أبو زهرة (٢١).

### ● نشأته :

نشأ ابن حزم - رحمه الله - في تنعم ورفاهية وسعة من العيش، وفي أسرة ذات منصب وشهرة وعلم وأدب، فقد كان والده<sup>(١)</sup> من كبراء أهل قرطبة، وكان وزيراً في الدولة العامرية، وكذلك كان أبو محمد وزيراً لبعض الأمراء في شببته، وكان قد مهر أولاً في الأدب والأخبار والشعر، وفي المنطق وأجزاء الفلسفة<sup>(٢)</sup>.

وقد اتجه أول ما اتجه إلى الفقه المالكي، فقد كان المذهب السائد في الأندلس وفوق ذلك فقد كان المذهب الرسمي للدولة ذلك الوقت، فكان من مقتضى المنطق أن يتجه ابن حزم - رحمه الله - لمذهب مالك - رحمه الله -، ثم انتقل بعد ذلك إلى المذهب الشافعي، ثم انتقل إلى مذهب أهل الظاهر<sup>(٣)</sup>.

### المطلب الثالث : صفاته ووفاته .

رزق ابن حزم - رحمه الله - ذكاءً حاداً، وذهناً سيالاً، وقد منحه الله عز وجل ذاكرة قوية، وبديهة حاضرة، وكان واسع الاطلاع، يقرأ الكثير من الكتب في كافة المجالات، ساعده على ذلك ازدهار مكتبات قرطبة بالكتب المتنوعة، واهتمام أهل الأندلس بالعلوم والآداب، واشتهر ابن حزم بعلمه الغزير، وثقافته الواسعة، فكان بحق موسوعة علمية أحاطت بالكثير من المعارف التي كانت في عصره في تمكن وإحاطة.

(١) هو أبو عمر، أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب، من أهل قرطبة، وهو والد أبي محمد بن حزم ذكره الحميدي وقال: "كان من أهل العلم والأدب والخير وكان له في البلاغة يد قوية"، توفي في ذي القعدة سنة ٤٠٢ هـ.

ينظر : [الصلة لابن بشكوال (٥٧/١)].

(٢) سير أعلام النبلاء (١٨٦/١٨)، شذرات الذهب (٢٩٨/٣)، ابن حزم للإمام محمد أبو زهرة (٢٥).

(٣) ابن حزم للإمام محمد أبو زهرة (٣٤-٣٦).



قال أبو عبد الله الحميدي<sup>(١)</sup>: "كان ابن حزم حافظاً للحديث وفقهه، مستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنة، متفنناً في علوم حجة، عاملاً بعلمه، ما رأينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء، وسرعة الحفظ، وكرم النفس والتدين، وكان له في الأدب والشعر نفس واسع، وباع طويل، وما رأيت من يقول الشعر على البديهة أسرع منه، وشعره كثير جمعته على حروف المعجم"<sup>(٢)</sup>.

وقد برع الإمام ابن حزم - رحمه الله - في التصنيف وله عدد كبير من المصنفات في فنون متعددة ومن هذه المصنفات ما يلي:

- المجلى في الفقه.
- المحلى في شرح المجلى بالحجج والآثار.
- الإحكام لأصول الأحكام.
- الفصل في الملل والنحل.
- النبذ في أصول الفقه.
- مختصر طوق الحمامة وظل الغمامة في الألفة والألاف.
- الدرة فيما يجب اعتقاده.
- حجة الوداع.
- ملخص إبطال القياس والرأي والاستحسان والتقليد والتعليل.

(١) هو أبو عبد الله، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي، من أهل جزيرة ميورقة، وأصله من قرطبة، من رضى الرصافة منها، روى عن أبي محمد علي بن أحمد بن حرم الظاهري، واختص به، وأكثر عنه، وشهر بصحته، توفي ببغداد سنة ٤٨٨هـ.

ينظر في ترجمته: [الصلة لابن بشكوال (٨١٨/٣-٨١٩)].

(٢) سير أعلام النبلاء (١٨٧/١٨).

## وفاته :

توفي هذا العالم الجليل في نهار الأحد لليلتين بقيتا من شهر شعبان سنة ٤٥٦ هـ — فرحمه الله  
رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته<sup>(١)</sup>.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢١١/١٨)، الصلة (٦٠٦/٢).



المبحث الثاني : التعريف بكتاب مراتب الإجماع. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : اسمه ومميزاته.

المطلب الثاني : منهجه وطريقة تأليفه.

المطلب الثالث : مكانته العلمية والمآخذ عليه.

المبحث الثاني : التعريف بكتاب مراتب الإجماع. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : اسمه ومميزاته.

اسمه : مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات.

ويمتاز هذا الكتاب بعدة ميزات منها ما يلي:

(١) إنه من أشمل كتب المتقدمين المؤلفة في ذكر مسائل الإجماع، فقد حوى ما يقارب ألفاً ومائة وثلاثاً وأربعين مسألة إجماع واتفاق.

(٢) إنه يمتاز بكونه جامعاً للمسائل الفقهية في أبواب العبادات والمعاملات وكذلك مسائل الاعتقاد، وذلك بذكر الإجماع أو الاتفاق في المسائل بعبارة موجزة وبقيود؛ لتكون المسألة جامعة مانعة، مع قلة الحشو، وندرة الإعادة، واجتناب التكرار.

(٣) يمتاز الكتاب بكونه مرجعاً لطالب العلم في كيفية تحرير محل النزاع، وذلك في كل مسألة فيها محال اتفاق، ومحال خلاف.

(٤) إن ابن حزم - رحمه الله - قسم كتابه إلى كتب وأبواب، وهذا يسهل الاستفادة من الكتاب.

(٥) إنه أفرد المسائل التي أجمع عليها العلماء عن المسائل التي وقع فيها خلاف بينهم.

المطلب الثاني : منهجه وطريقة تأليفه.

لقد بين ابن حزم - رحمه الله - في أول كتابه سبب تأليفه لهذا الكتاب والثمرة المرجوة من هذا التأليف حيث قال - رحمه الله - "وإن أملنا بعون الله عز وجل أن نجتمع المسائل التي صح فيها الإجماع ونفرد بها من المسائل التي وقع فيها الخلاف بين العلماء، فإن الشيء إذا ضم إلى شكله وقرن بنظيره سهل حفظه، وأمكن طلبه، وقرب متناوله، ووضح خطأ من



خالف الحق به، ولم يتعن المختصمون في البحث عن مكانه عند تنازعهم فيه، ورجوتنا بذلك  
جزيل الأجر من الله عز وجل، فإن المنفعة بجمع هذه المسائل جليلة جداً<sup>(١)</sup>.

ثم ذكر - رحمه الله - منهجه في تأليف هذا الكتاب ومفهوم الإجماع عنده حيث قال  
"وصفة الإجماع هو ما يتيقن أنه لا خلاف فيه بين أحد من علماء الإسلام، ونعلم ذلك من  
حيث علمنا الأخبار التي لا يتخالف فيها شك"<sup>(٢)</sup>، وبعد ذلك ذكر - رحمه الله - أن  
الإجماعات التي ذكرها في كتابه من الإجماع التام الذي لا يخالف فيه حيث قال: "وإنما  
ندخل في هذا الكتاب الإجماع التام الذي لا يخالف فيه البتة، الذي يعلم، كما يعلم أن صلاة  
الصبح في الأمن والخوف ركعتان"<sup>(٣)</sup>.

أما طريقة تأليفه للكتاب فقد قسم ابن حزم - رحمه الله - هذا الكتاب إلى ثلاثة أقسام:  
هي العبادات والمعاملات والاعتقادات على الترتيب، فرتب أبواب العبادات حسب طريقة  
الفقهاء المعتادة، وأما أبواب المعاملات فرتبها بطريقة جديدة لم تعهد من قبل، ثم ختم كتابه  
بذكر قسم الاعتقاد.

وعند التأمل والنظر في كتاب مراتب الإجماع نجد أن ابن حزم - رحمه الله - استخدم  
عبارتين عند حكايته للإجماع، فيقول: وأجمعوا أن ....، وأجمعوا أن ....، ويقول في العبارة  
الأخرى: واففقوا على أن ...، أو واففقوا أن ...، وهذه العبارة هي الأكثر ذكراً في هذا  
الكتاب.

ولم يذكر ابن حزم - رحمه الله - أسماء المتفقين من العلماء<sup>(٤)</sup>، وإنما يكتفي بضمير الجمع  
الذي يعمهم، فيقول أجمعوا، واففقوا، ثم بعد ذكره لمسائل الإجماع يذكر مسائل اختلف فيها،

(١) مراتب الإجماع (٢٣).

(٢) مراتب الإجماع (٢٨).

(٣) المرجع السابق نفسه.

(٤) ذكر ابن حزم - رحمه الله - في مقدمة كتابه العلماء الذين يعتد بإجماعهم وخلافهم، فقال: "وإنما نعي بقولنا  
العلماء، من حفظ عنه الفتيا من الصحابة، والتابعين، وتابعيهم، وعلماء الأمصار، وأئمة أهل الحديث، ومن تبعهم  
رضي الله عنهم أجمعين، ولسنا نعي أبا الهذيل، ولا ابن الأصب، ولا بشر بن المعتمر، ولا إبراهيم بن سيار، ولا جعفر  
ابن حرب، ولا جعفر بن مبشر، ولا ثمامة، ولا أبا غفار، ولا الرقاشي، ولا الأزرق، والصفري، ولا جهال الإباضية،  
ولا أهل الرفض، فإن هؤلاء لم يتعنوا من تنقيف الآثار، ومعرفة صحيحها من سقيمها، ولا البحث عن أحكام القرآن؛



وتفاصيل لم يتفق عليها، فيقول: واختلفوا .... فقال قوم كذا، وقال آخرون كذا، أو يقول وقال بعضهم كذا، فلا يسمى القائلين، وهذا هو الأكثر، وقليلاً ما يعزو الأقوال إلى قائلها في مسائل الخلاف<sup>(١)</sup>.

### المطلب الثالث : مكانته العلمية والمآخذ عليه.

إن لكتاب ابن حزم - رحمه الله - هذا مكانة عظيمة، فهو يعد من أوائل الكتب المصنفة في الإجماع، وأشملها عند المتقدمين، ولقد أثني شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -<sup>(٢)</sup> على هذا الكتاب في حكايته للإجماع فقال: "مع أن أكثر ما ذكره من الإجماع هو كما حكاه لا نعلم فيه نزاعاً"<sup>(٣)</sup>.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في نقده كتاب (مراتب الإجماع)، بعد أن تعقب ابن حزم - رحمه الله - في مسائل عدة ادعى فيها الإجماع: "وقد ذكر رحمه الله تعالى إجماعات من هذا الجنس في هذا الكتاب، ولم يكن قصدنا تتبع ما ذكره من الإجماعات التي عرف انتقاضها، فإن هذا يزيد على ما ذكرناه، مع أن أكثر ما ذكره من الإجماع هو كما حكاه لا نعلم فيه نزاعاً، وإنما المقصود أنه مع كثرة اطلاعه على أقوال العلماء، وتبرزه في

---

لتمييز حق الفتيا من باطلها بطرف محمود، بل اشتغلوا عن ذلك بالجدال في أصول الاعتقادات ولكل قوم علمهم" ينظر مراتب الإجماع (٢٩-٣١).

(١) قال ابن حزم - رحمه الله - في كتاب الصلاة: "واتفقوا أن ما بين زوال الشمس إلى كون ظل كل شيء مثله بعد طرح ظل الزوال وقت الظهر، واختلفوا في وقت الجمعة فروينا عن مجاهد أنه قال: كل عيد للمسلمين فهو قبل الزوال، واختلفوا في دخول وقت العصر مما لا سبيل إلى جمعه؛ لأن أبا حنيفة يقول لا يدخل وقت العصر إلا إذا صار ظل كل شيء مثليه، وقال الشافعي حينئذ يخرج وقت العصر المأمور". ينظر مراتب الإجماع (٤٩).

(٢) هو أبو العباس، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحراني الدمشقي الحنبلي، تقي الدين، المنعوت بشيخ الإسلام، ولد في حران سنة ٦٦١هـ، معترف أنه بحر لا ساحل له كان إماماً في التفسير، وعلوم القرآن، حافظاً للحديث، عارفاً بالفقه والخلاف، بارعاً في الأصول، توفي سنة ٧٢٨هـ، من آثاره: درء تعارض العقل والنقل، السياسة الشرعية، منهاج السنة، نقد مراتب الإجماع.

ينظر في ترجمته: [البداية والنهاية (١٤/١٦٣)، شذرات الذهب (٦/٧٩)، الأعلام (١/١٤٤)].

(٣) نقد مراتب الإجماع، لابن تيمية (٣٠٢).



ذلك على غيره، واشترطه ما اشترطه في الإجماع الذي يحكيه، يظهر فيما ذكره في الإجماع نزاعات مشهورة، وقد يكون الراجح في بعضها خلاف ما يذكره في الإجماع؛ وسبب ذلك دعوى الإحاطة بما لا يمكن الإحاطة به، ودعوى أن الإجماع الإحاطي هو الحجة لا غيره، فهاتان قضيتان لا بد لمن ادعاهما من التناقض إذا احتج بالإجماع.

فمن ادعى الإجماع في الأمور الخفية، بمعنى أنه يعلم عدم المنازع، فقد قفا ما ليس له به علم، وهؤلاء الذين أنكر عليهم الإمام أحمد، وأما من احتج بالإجماع بمعنى عدم العلم بالمنازع فقد اتبع سبيل الأئمة، وهذا هو الإجماع الذي كانوا يحتجون به في مثل هذه المسائل....<sup>(١)</sup>.

ذلك على غيره، واشترطه ما اشترطه في الإجماع الذي يحكيه، يظهر فيما ذكره في الإجماع نزاعات مشهورة، وقد يكون الراجع في بعضها خلاف ما يذكره في الإجماع؛ وسبب ذلك دعوى الإحاطة بما لا يمكن الإحاطة به، ودعوى أن الإجماع الإحاطي هو الحجة لا غيره، فهاتان قضيتان لا بد لمن ادعاهما من التناقض إذا احتج بالإجماع.

فمن ادعى الإجماع في الأمور الخفية، بمعنى أنه يعلم عدم المنازع، فقد قفا ما ليس له به علم، وهؤلاء الذين أنكر عليهم الإمام أحمد، وأما من احتج بالإجماع بمعنى عدم العلم بالمنازع فقد اتبع سبيل الأئمة، وهذا هو الإجماع الذي كانوا يحتجون به في مثل هذه المسائل ....<sup>(١)</sup>.

(١) نقد مراتب الإجماع، لابن تيمية (٣٠٢).



المبحث الثالث : نبذة عن اختلافات الفقهاء . وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : التعريف بها .

المطلب الثاني : أسباب اختلافات الفقهاء .

المطلب الثالث : جهود العلماء في بحث أسباب الخلاف .

المبحث الثالث : نبذة عن اختلافات الفقهاء . وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : التعريف بها .

المطلب الثاني : أسباب اختلافات الفقهاء .

المطلب الثالث : جهود العلماء في بحث أسباب الخلاف .



المبحث الثالث : نبذة عن اختلافات الفقهاء. وفيه ثلاثة مطالب :

### المطلب الأول : التعريف بها .

إن من أعظم آيات الله عزَّ وجلَّ أن خلق الناس مختلفين في ألوانهم وألسنتهم، وعقولهم وأفهامهم، قال تعالى: { وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْلَفَ السِّنِّكُمْ وَالْوَنُكْمُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَلَمِينَ } [سورة الروم: ٢٢]، فكان من مقتضى هذه الحكمة أن يقع الاختلاف بين الناس، فهي سمة البشرية، وسنة كونية، لا تتغير ولا تبدل، ومن ثم فلا غرر أن يقع الاختلاف بين الفقهاء؛ نظراً لاختلاف درجات العلم والذكاء والفهم فيما بينهم، واختلاف قدراتهم البدنية، ومداركهم العقلية، مع وجود الاحتمال في فهم النصوص مما ينتج عن ذلك تعدد في الآراء والأقوال والأحكام<sup>(١)</sup>.

وفي هذا المطلب سأذكر نبذة في تعريف الاختلاف، وعلم الخلاف.

### أولاً: الاختلاف في اللغة والاصطلاح.

الاختلاف في اللغة: مصدر اختلف، جاء في معجم مقاييس اللغة: "الخاء واللام والفاء أصول ثلاثة: أحدها أن يجيء شيء بعد شيء يقوم مقامه، والثاني خلاف قدام، والثالث التغير..... وأما قولهم: اختلف الناس في كذا، والناس خلفه أي مختلفون، فمن الباب الأول؛ لأن كل واحد منهم ينحى قول صاحبه، ويُقيم نفسه مقام الذي نحاه"<sup>(٢)</sup>.

وجاء في لسان العرب: "تخالف الأمران واختلفا لم يتفقا، وكل ما لم يتساو فقد تخالف واختلف"<sup>(٣)</sup>.

(١) التحريج عند الفقهاء والأصوليين للشيخ الدكتور/ يعقوب الباحسين (٧٩)، الاختلاف الفقهي أسبابه وموقفنا منه للدكتور / وجيه محمود (٨) وما بعدها.

(٢) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٢/٢١٠، ٢١٣)، مادة خ ل ف.

(٣) لسان العرب (٩/٨٢)، مادة خ ل ف.

وجاء في المصباح المنير: "خَالَفْتُهُ، وَخِلَافًا، وَتَخَالَفَ الْقَوْمُ، وَاخْتَلَفُوا، إِذَا ذَهَبَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خِلَافٍ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْآخَرُ وَهُوَ ضِدُّ الْإِتِّفَاقِ"<sup>(١)</sup>.

فالاختلاف إذاً هو كل ما لم يتساو ولم يتفق، بحيث يأخذ كل واحد طريقاً غير الآخر في قوله أو فعله أو حاله<sup>(٢)</sup>.

وأما الاختلاف في الاصطلاح : فقريب من معناه في اللغة فهو: أن ينهج كل شخص طريقاً مغايراً للآخر في حاله أو في قوله<sup>(٣)</sup>.

ولا يختلف المعنى الشرعي للاختلاف عن المعنى اللغوي، إلا أنه مقصور على الاختلاف في المسائل الشرعية.

وأما المقصود بعلم الخلاف فهو: "العلم الباحث عن وجوه الاستنباطات المختلفة، من الأدلة الإجمالية أو التفصيلية، الذاهب إلى كل منها طائفة من العلماء"<sup>(٤)</sup>.

### المطلب الثاني : أسباب اختلافات الفقهاء.

إن الحديث عن هذا الموضوع يعتبر من المواضيع التي تناولها العلماء كثيراً في الماضي والحاضر فآلفوا فيه الكتب المتنوعة، كما سألين هذا في المطلب التالي، ويمكن حصر الأسباب التي أدت إلى اختلاف الفقهاء وفق ما يلي<sup>(٥)</sup>:

- (١) المصباح المنير للفيومي (١٧٩/١)، مادة خ ل ف.
- (٢) مفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب الأصفهاني (٣١٨/١)، التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي (٣٢٢).
- (٣) أدب الاختلاف في الإسلام للدكتور طه حابر فياض العلواني (٢٥).
- (٤) أنجد العلوم للقنوجي (٢٧٨/٢).
- (٥) الأسباب التي سادكرها ذكرها فضيلة الشيخ الدكتور يعقوب الباحسين - حفظه الله - في كتابه: (التحريح عند الفقهاء والأصوليين)، والأسباب التي ذكرها - وفقه الله - كانت بعد عرض بارع ورائع للمؤلفات التي تتحدث عن أسباب اختلاف الفقهاء، وإن المتأمل لهذه الأسباب يجد فيها حصرًا للأسباب التي أدت إلى اختلاف الفقهاء، ينظر:



أولاً: الأسباب العائدة إلى الأصول المعتمدة في الاستنباط، وهذا يتناول ما يأتي:

١/ الأسباب العائدة إلى الأدلة وأنواعها وشروطها وما يتعلق بذلك.

فقد يكون ذلك اختلافاً في حجية الدليل وصلاحيته لإثبات الأحكام كالاختلاف في القياس، وقول الصحابي، وشرع من قبلنا، وغيرها.

أو يكون اختلافاً في بعض أنواعه بعد الاتفاق على حجيته، كالاختلاف في إجماع أهل المدينة.

أو يكون اختلافاً في بعض شروطه، كالاختلاف في بعض أنواع السنة، كالحديث. المرسل، وحديث الآحاد فيما تعم به البلوى، وكالاختلاف في بعض شروط الإجماع، فهل انقراض العصر شرط أو لا؟ ويقع في الأدلة المختلف فيها أيضاً عند من يحتج بها، كالاختلاف في العلة في القياس وهل يجوز أن تكون قاصرة؟ وهل يجري القياس في الحدود والكفارات والمقدرات أو لا؟ .

٢/ الأسباب العائدة إلى دلالات الألفاظ ويدخل في ذلك طائفة كثيرة من الأسباب، منها الاختلاف في دلالة المفهوم سواء كان مفهوم موافقة أو مخالفة، والاختلاف في دلالة العام وتعارضه مع الخاص، والاختلاف في حمل المطلق على المقيد في بعض صورته، والاختلاف في الأمر ومقتضاه الحقيقي، والاختلاف في النهي ومقتضاه الحقيقي.

٣/ الأسباب العائدة إلى مناهج وطرق الترجيح. فإذا وقع تعارض بين مدلولي دليلين لا يمكن الجمع بينهما، فإن طريق المجتهد الترجيح، وهناك مبادئ عامة اتفق عليها، ولكن العلماء اختلفوا في طائفة من أسباب الترجيح بين الأدلة، سواء كانت عقلية أو نقلية.

فالترجيح بين الأخبار يكون من جهة السند، ومن جهة المتن، ومن جهة أمر خارج، فهل تقدم رواية المثبت على النافي أو لا؟ وإذا تعارض الحاضر والمبني فما المقدم؟ وكذلك الترجيح في العلل وقع فيه خلاف كثير.

ثانياً: الأسباب العائدة إلى مجالات التطبيق وتحقيق المناط<sup>(١)</sup>.

### المطلب الثالث : جهود العلماء في بحث أسباب الخلاف .

ذكرت آنفاً أن العلماء تناولوا موضوع أسباب الخلاف، وصنفوا فيه المؤلفات، ومن هذه المؤلفات ما يلي:

- كتاب (التنبية على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم ومذاهبهم واعتقاداتهم)، لأبي محمد عبد الله بن محمد البطلوسي<sup>(٢)</sup>.
- كتاب ( رفع الملام عن الأئمة الأعلام)، لشيخ الإسلام ابن تيمية.
- كتاب (الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف)، لشاه ولي الله الدهلوي<sup>(٣)</sup>.

(١) مختصر من كتاب التخريج عند الفقهاء والأصوليين (٩٨-٩٩).

(٢) هو أبو محمد، عبد الله بن محمد بن السيد، من أهل بطليوس - بفتحين وسكون اللام مدينة كبيرة بالأندلس ولد ونشأ فيها، وانتقل إلى بلنسية، فسكنها وتوفي بها، كان عالماً بالآداب واللغات، أخذ الناس عنه وانتفعوا به، كان حسن التعليم جيد التلقين ثقة ضابطاً، وكل شيء تكلم فيه فقي غاية الجودة، من مؤلفاته: المثلث في اللغة، والحدائق في أصول الدين، والاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن قتيبة، توفي سنة ٥٢١هـ .

يظهر في ترجمته [الدياج المذهب، لابن فرحون (١٤٠، ١٤١)، وشذرات الذهب (٤ / ٦٤) ] .

(٣) هو أبو عبد العزيز، أحمد بن عبد الرحيم بن وجيه الدين بن معجم بن منصور، المعروف بشاه ولي الله، الدهلوي، الهندي، العمري، الحنفي، عالم مشارك في بعض العلوم . ولد وتوفي بدهلي، من تصانيفه: حجة الله البالغة، وفتح الخير عما لا بد من حفظه في التفسير، والإنصاف في بيان سبب الاختلاف، توفي سنة ١١٧٦هـ .

يظهر في ترجمته: [معجم المؤلفين، لعمر كحالة (١ / ١٦٨)، وإيضاح المكنون، لإسماعيل باشا (١ / ٧١)، وفهرس الفهارس للكتاني (١٧٨/١) ] .



ومن كتب المعاصرين:

- كتاب (أسباب اختلاف الفقهاء)، للشيخ علي الخفيف - رحمه الله -.
  - كتاب (أسباب اختلاف الفقهاء في الأحكام الشرعية)، للدكتور مصطفى إبراهيم الزلمي.
  - كتاب (دراسات في الاختلافات الفقهية، حقيقتها، نشأتها، أسبابها، المواقف المختلفة منها) للدكتور محمد أبو الفتح البيانوني.
  - كتاب (أسباب اختلاف الفقهاء)، للدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي.
  - كتاب (الاختلاف الفقهي، أسبابه، وموقفنا منه) للدكتور وجيه محمود.
- وغير ذلك من الكتب المؤلفة في هذا الشأن وإنما غرضي في هذا المطلب ذكر بعضها.

فالترجيح بين الأخبار يكون من جهة السند، ومن جهة المتن، ومن جهة أمر خارج، فهل تقدم رواية المثبت على النافي أو لا؟ وإذا تعارض الحاضر والمبني فما المقدم؟ وكذلك الترجيح في العلل وقع فيه خلاف كثير.

ثانياً: الأسباب العائدة إلى مجالات التطبيق وتحقيق المناط<sup>(١)</sup>.

### المطلب الثالث : جهود العلماء في بحث أسباب الخلاف .

ذكرت آنفاً أن العلماء تناولوا موضوع أسباب الخلاف، وصنفوا فيه المؤلفات، ومن هذه المؤلفات ما يلي:

• كتاب (التنبية على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم ومذاهبهم واعتقاداتهم)، لأبي محمد عبد الله بن محمد البطلوسي<sup>(٢)</sup>.

• كتاب ( رفع الملام عن الأئمة الأعلام)، لشيخ الإسلام ابن تيمية.

• كتاب (الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف)، لشاه ولي الله الدهلوي<sup>(٣)</sup>.

(١) مختصر من كتاب التخريج عند الفقهاء والأصوليين (٩٨-٩٩).

(٢) هو أبو محمد، عبد الله بن محمد بن السيد، من أهل بطلوس - بفتحين وسكون اللام مدينة كبيرة بالأندلس ولد ونشأ فيها، وانتقل إلى بلنسية، فسكنها وتوفي بها، كان عالماً بالآداب واللغات، أخذ الناس عنه وانتفعوا به، كان حسن التعليم جيد التلقين ثقة ضابطاً، وكل شيء تكلم فيه ففي غاية الجودة، من مؤلفاته: المثلث في اللغة، والحدائق في أصول الدين، والاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن قتيبة، توفي سنة ٥٢١ هـ .

ينظر في ترجمته [الديباج المذهب، لابن فرحون (١٤٠، ١٤١)، وشدرات الذهب (٤ / ٦٤) ] .

(٣) هو أبو عبد العزيز، أحمد بن عبد الرحيم بن وجيه الدين بن معجم بن منصور، المعروف بشاه ولي الله، الدهلوي، الهندي، العمري، الحنفي، عالم مشارك في بعض العلوم . ولد وتوفي بدهلي، من تصانيفه: حجة الله البالغة، وفتح الخير بما لا بد من حفظه في التفسير، والإنصاف في بيان سبب الاختلاف، توفي سنة ١١٧٦ هـ .

ينظر في ترجمته: [معجم المؤلفين، لعمر كحالة (١ / ١٦٨)، وإيضاح المكنون، لإسماعيل باشا (١ / ٧١)، وفهرس الفهارس للكتاني (١٧٨/١) ] .



ومن كتب المعاصرين:

- كتاب (أسباب اختلاف الفقهاء)، للشيخ علي الحفيف - رحمه الله -.
  - كتاب (أسباب اختلاف الفقهاء في الأحكام الشرعية)، للدكتور مصطفى إبراهيم الزلمي.
  - كتاب (دراسات في الاختلافات الفقهية، حقيقتها، نشأتها، أسبابها، المواقف المختلفة منها) للدكتور محمد أبو الفتوح البيانوني.
  - كتاب (أسباب اختلاف الفقهاء)، للدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي.
  - كتاب (الاختلاف الفقهي، أسبابه، وموقفنا منه) للدكتور وجيه محمود.
- وغير ذلك من الكتب المؤلفة في هذا الشأن وإنما غرضي في هذا المطلب ذكر بعضها.

المبحث الرابع : تعريف الجنايات - الدماء - لغة واصطلاحاً . وفيه مطلبان :

المطلب الأول : تعريف الجنايات لغة واصطلاحاً .

المطلب الثاني : سبب إطلاق باب الدماء على الجنايات .